جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد / كلية الإعلام

قسم الصحافة

ورقة بحثية مقدمة

بعنوان

مشكلات المرأة العاملة في وسائل الاعلام وتأثيرها على الاداء الوظيفي

إعداد

د. يسرى حمزة علي العبيدي

((مشكلات المرأة العاملة في وسائل الإعلام وتأثيرها على الإداء الوظيفي)).

تهدف ورقتنا البحثية على نحو عام بتسليط الضوء على المشكلات التي تواجه المرأة العاملة في الحقل الإعلامي المفعم بالتمثّلات الإعلامية المشوهة، والمناهضة للمرأة المعاصرة إثر تفاقم ظاهرة تنميط صور المرأة وبتر أدوارها المهمة ،لا سيما بعد انتشار الفضائيات التجارية والمتخصصة في ميادين التسلية والترفيه بشكل كبير وهذا انعكس سلبا على المرأة الاعلامية ، وخلصت الباحثة بنهاية ورقتها البحثية ، أن المرأة تحمل اعباء كثيرة ومتعددة منها عبء العمل المنزلي، وعبء اقناع الشريك والعائلة بعملها، وعبء عملها والابداع فيه، مقابل نظرة تقزيم من زملاء العمل او المجتمع ، فيعتقد البعض منهم انه اوسع افقاً من زميلته، وهذا خطأ يقع فيه كثيرون.

شهدت المجتمعات الحديثة تغيرات وتطورات ملحوظة لم تقتصر على مجال دون غيره والمجتمع العراقي كغيره من المجتمعات شهد هو الأخر جملة من التغييرات ولعل من ابرزها انفتاحه إعلامياً وعلى نحو كبير وعلى التخصصات كافة ،لا سيما بعد عام 2003 ، اذ ارتفع عدد النساء العاملات في مجال الاعلام بشكل لافت للنظر، وتحديداً بعد ظهور القطاع الإعلامي الخاص وبشكل كبير، ما جعل وسائل الإعلام جزءاً لا يتجزأ من الحياة العامة والخاصة للمجتمع والافراد.
ورغم الظروف الامنية الصعبة اثبتت المرأة العراقية العاملة في قطاع الإعلام جدارتها في التقديم الإذاعي والتلفزيوني والتحرير الصحفي وسعيها لتقديم الافضل، وظهرت اسماء عدة من الصحفيات توزعن على تخصصات عديدة.
الا أن نسبة تواجد المرأة الاعلامية في مراكز القرار الفعلي لا تزال متواضعة ولا تعكس الصورة الحقيقية التي تمثلها في هذا القطاع، حيث لم تزل غائبة عن المشاركة الفعلية في رئاسة المؤسسات الاعلامية وفي الإشراف على البرامج السياسية، وغائبة عن العمود الافتتاحي، وربما اقتصر حضورها على كتاب وتعي مختلف المؤسسات الإعلامية هذه الحقيقة وتتهرب من ذكرها، ويمكن الاستشهاد بغياب تمثيل المرأة في مجلس امناء شبكة الاعلام العراقي وهيئة الاعلام والاتصالات ووزارة الثقافة، وبهذا الصدد عمل منتدى الاعلاميات العراقيات وبمساعدة ومؤازرة شبكة النساء العراقيات بالضغط، لغرض تضمين قانون شبكة الاعلام العراقي الكوتا بنسبة لا تقل عن الثلث، وقد اقر القانون مؤخرا متضمنا ذلك. ة ما يخص شأن المرأة والتحقيقات والأخبار.

كما واجهت المرأة العاملة في الحقل الاعلامي مشكلات وصعوبات تمثلت في قضايا عدة منها المضايقات والتحرش و شكت كثير من الصحفيات تعرضهن الى المضايقات، والتحرش اللفظي واللمس وغالبا ما تكون المضايقات اللفظية في الشارع، والملفت أن معظم حالات التحرش والمضايقات لم يتم الإبلاغ عنها نظراً لطبيعة النظرة الذكورية السائدة والأفكار المسبقة عن عمل المرأة في الإعلام، كما ان قانون العقوبات العراقي يفتقر الى مادة قانونية صارمة تعاقب على التحرش الجنسي بالمرأة في العمل او بسبب العمل. **(صحيفة طريق الشعب، 2018، صفحة 6)**

اهم المشكلات والتحديات التي تواجه المرأة الصحفية : (المعموري، 2023)

1- هيمنة العادات والتقاليد والنظرة الذكورية.

2- غياب التشريعات الضامنة لحقوق المرأة بشكل عام وغياب الالتزام بما اقر منها.

3- تدهور الوضع الامني واغتيال اكثر من 30 صحفية وتهديد وتهجير اخريات.

4- التعرض للمضايقات والتحرش في العمل والشارع.

5- التمييز على اساس النوع الاجتماعي في الامتيازات والمكافآت والسفر والترشيح للمشاركة في المؤتمرات الدولية والاقليمية.

6- غياب الضمانات القانونية والعقود الرسمية في المؤسسات الاعلامية مما ادى الى ضياع حق كثير من الصحفيات في استلام رواتبهن الشهرية وتعرضهن للضرب والاساءة نتيجة مطالبتهن بذلك. فضلاً عن تدني اجورهن

7- سياسة المحاصصة وعدم استقلالية المؤسسة الاعلامية.

8- غياب المرأة الصحفية عن رئاسة المؤسسات الاعلامية وضعف في تبوء مراكز صنع القرار.

9- ضعف الاهتمام بالتدريب والتطوير وبناء القدرات، وغالبا ما تقوم بهذه المهمة منظمات المجتمع المدني اما المؤسسة فتعكف عن ذلك او تقوم بترشيح الرجال لورش التدريب لاسيما تلك التي تعقد في الخارج.

وتأسيسا لما ذكر فأن الأداء الوظيفي للمرأة العاملة في الحقل الاعلامي يتأثر بمشكلات عدة، منها التنظيمية من جهة فيما يخص طبيعة المعاملة والتمييز بين الجنسين داخل مؤسستها الصحفية وعدم قدرتها على التوفيق بين مجال أسرتها و مجال عملها من جهة أخرى و هناك أيضا المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة فيما يواجهها من قبل المجتمع الذي تعيش فيه وعادات هذا المجتمع و كيفية رؤيتها

لعمل المرأة و أهم ما يواجهها من تحرشات في مجال العمل بالتالي لكل من المشكلات التنظيمية و الاجتماعية تأثير على الأداء الوظيفي للمرأة العاملة **(بن زويد، 2015، صفحة 88)**

كما اظهرت دراسة اجراها مركز البيان للدراسات والتخطيط عن (أبرز معوقات عمل المرأة الإعلامية)

حيث اكدت الدراسة التي وجهت الى (123) امرأة عاملة في المؤسسات الاعلامية في كل المحافظات ماعدا اقليم كردستان ، وصل اليهن بطريقة (العينة القصدية) ، وشملت الفئة العمرية للنساء من (18-61عاماً) وزعت الاستمارة توزيعاً مباشراً عبر باحثين عاملين في مركز البيان ، وآخرين في جمعية الدفاع عن حقوق الصحفيين ، إذ مارسوا العمل عن طريق توثيق الاستجابات مشافهة مع المستجيبين ، وملئت الاجابات عبر الاجهزة اللوحية ، وعلى مدار (30) للمدة من 9/27/ 2022 حتى 2022/10/28. ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي:

1-ارتفاع معدلات التحرش الجنسي بهن لفظياً وجسدياً والكترونياً وبما يطال (41%) منهن سواء في الأماكن العامة ام اثناء تغطيتهن للخبر الاعلامي او داخل المؤسسات الاعلامية مما يؤشر الى ان بيئة الاعلام طاردة للعمل.

2-التمييز ضد النساء في العمل من حيث الفرص والامتيازات ومواقع المسؤولية والدعم المالي والمعنوي مما يؤشر الى اعاقة تطور العاملات في مجال الاعلام ضمن المهنة والوظيفة والشعور بالإحباط كما ظهر في اجابات (88%) من المشاركات في الاستطلاع ؟

3-لا توجد تشريعات وانظمة واقعية تحميهن من التمييز والتحرش وتحمي حقوقهن ،وتوفر لهن العدالة من المتحرشين ، والحد من المضايقات والعنف الذي يتعرضن له.

4-عدم مراعات مؤسسات اعلامية لاحتياجات النساء في مجال العمل الاعلامي عن طريق فرض ساعات عمل ومهام لا تناسب ظروفهن الاجتماعية ، فضلاً عن عدم زجهن في الورش التدريبية والندوات التي تطور مكامن قدراتهن.

5-غياب الضوابط والمعايير الحقيقية والمهنية العادلة في التعينات ، مما يؤشر الى ان هناك تنوعاً في الاختصاصات في مجال العمل الاعلامي ، كما ظهر في اجابات (84) من المشاركات في الاستطلاع بأنهن تخصصهن بعيد عن العمل الاعلامي. **(حسين، 2022، صفحة 20)**

وعليه فأن الحديث عن واقع المرأة الصحفية يأخذ أبعاداً وعلى نحو خاص بما يتعلق بجانبها المهني داخل المؤسسات الصحفية وما تطرحه هذه الوضعية من مؤشرات، بحيث تشير المراجع النقدية لخريطة الاهتمامات البحثية إلى ضعف الاهتمام بالدراسات التي تعنى برصد و ضع القائم بالاتصال في إطار

العملية الإعلامية مقارنة بغيرها من المجالات البحثية التي تعنى بعلاقة المرأة بالأعلام، كما تكشف عن ضعف مشاركة المرأة في مجال العمل الصحفي مقارنة بالذكور **إذ تركز هذه الدراسات على جانبين** – :

الجانب الأول / يتعلق بدراسة واقع الممارسة الإعلامية للمرأة كقائم بالاتصال في إطار ما تطرحه تلك الممارسة من ضغوط مهنية ومجتمعية وشخصية تكشف عن جملة من المعوقات التي تؤثر على الأداء المهني للقائمات بالاتصال، وذلك من حيث مبدأ تفضيل الذكور على الإناث في التعيين في الصحف، السفر إلى الخارج، إعطاء فرص النشر، التعيين في المناصب الإدارية، وغيرها من الضغوط المجتمعية التي تمارس ضد المرأة والتي تتعلق بنظرة المجتمع للمرأة العاملة على نحو عام والمرأة الإعلامية على نحو خاص، أو بطبيعة وضعية المرأة كزوجة وأم وما يترتب على ذلك من ضغوط تقسية تجعل الإعلاميات يشعرن بالقلق والذنب لعدم القدرة على الموازنة بين المسؤوليات داخل البيت وخارجه مقارنة بالرجل، مما يحصرها في القوالب الروتينية ويحرمها من فرص الأبداع والابتكار، فضلاً عن صعوبة التنقل والسفر بالنسبة للإعلاميات لمناطق بعيدة والبقاء خارج البيت لفترات طويلة.

الجانب الثاني / من الدراسات فيعنى بالعوامل التي تؤثر على بروز ونجاح المرأة كقائم بالاتصال في المجال الإعلامي، وأهم نتائج هذه الدراسات هي وجود تمطين من المعوقات أمام المرأة كقائم بالاتصال أحداهما يتبع لـ ببيئة العمل الإعلامي، والآخر بالوضع الخاص على الوضع المجتمعي. **(لينده، 2021، صفحة 170)**

التوصيات

1- تحقيق التوازن القائم على النوع الاجتماعي في المؤسسات والمكاتب الاعلامية لكل الوزارات.

2- ابعاد قرار التعيين في المناصب الإعلامية عن القرار السياسي والمحاصصة، فغالبا ما يجري استبعاد المرأة ليصبح الخيار بين الاعلاميين الذكور..

3- توثيق حالات الانتهاكات التي تتعرض لها الصحفيات وبشكل مستمر من خلال استحداث مركز رصد ومتابعة في هيئة الاعلام والاتصالات ونقابة الصحفيين والاتحادات والمنظمات ومقاضاة الجهات المسؤولة وتشجيع النساء الصحفيات للإبلاغ عن حالات الانتهاكات من خلال حملات توعية وتثقيف.

4- تغيير الصورة النمطية السائدة عن المرأة في وسائل الاعلام والعمل على وضع استراتيجية اعلامية تغير تلك النظرة وتعزز من مكانة المرأة في المجتمع .

المراجع

1-احمد خضير حسين. (2022). المرأة الاعلامية.. التحديات وسبل المواجهة(استطلاع رأي)، *مركز البيان للدراسات والتخطيط ، جمعية الدفاع عن حرية الصحافة*، صفحة 20.

2-خواة نسرين بن زويد. (2015). رسالة ماجستير غير منشورة. *مشكلات المرأة العاملة وتأثيرها على الأداء الوظيفي*، 88. (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، المحرر) ، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي ـ أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية/ رسالة ماجستير غير منشورة.

3-صحيفة طريق الشعب. (27 9, 2018). المرأة العراقية تقتحم ميدان الصحافة وتسجل سفرها الخالد. *طريق الشعب*، ص6.

4-صيمود لينده. (ديسمبر, 2021). صيمود لينده ، المرأة الجزائرية والعمل المهني الصحفي -والتحديات المعيقات. (المجلد ،5، العدد 2،، المحرر) *مجلة الإعلام والمجتمع*، صفحة 170.

5-نبراس المعموري (المحرر). (9 19, 2023). *نبراس المعموري ،بتاريخ 2023/10/9*. (، المرأة الإعلامية في العراق ... الواقع والتحديات/، المنتج) تم الاسترداد من bshra متاح على الرابط : https://bshra.com.